

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[294] الْآيَتَانِ وَالْمَسَّاءَ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (89) بِئْسَ سَمَآءُ الشَّاكِرِينَ إِنَّهُمْ أَنزَلْنَاهُ بِهَآ أَن يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُ لَآ أَن يُنْزَلَ إِلَّا مِّنْ قَضَائِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ فَيَسَّأَلُهُمْ غَضَبَ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (90) سبب النزول روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "كَانَتِ الْيَهُودُ تَجِدُ فِي كُتُبِهِمَا أَنَّهُمَا جَرَّ (مكان هجرة) مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) مَا بَيْنَ (جبلي) عَيْرٍ وَأُحُدٍ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ، فَمَرُّوا بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ حَدَادٌ، فَقَالُوا: حَدَادٌ وَأُحُدٌ سَوَاءٌ، فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ، فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ بِتِيْمَاءَ وَبَعْضُهُمْ بِفَدَكٍ وَبَعْضُهُمْ بِخَيْبَرَ، فَاشْتَاقَ الَّذِينَ بِتِيْمَاءَ إِلَى بَعْضِ أَخْوَانِهِمْ، فَمَرُّ بِهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِّنْ قَيْسِ فَتَكَارَوْا مِنْهُ (أَيِ اسْتَأْجَرُوا إِلَيْهِ) وَقَالَ لَهُمْ: أَمْرٌ بِكُمْ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَأُحُدٍ، (فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَصَابُوا ضَالَّتَهُمْ) فَقَالُوا لَهُ: إِذَا مَرَرْتَ بِهِمَا فَآذِنَّا (أَخْبَرْنَا) بِهِمَا، فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: ذَلِكَ عَيْرٌ، وَهَذَا أُحُدٌ، فَنَزَلُوا عَنْ طَهْرٍ إِلَيْهِ، وَقَالُوا: قَدْ أَصَبْنَا بَغِيْتَنَا فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِبْلَكٍ، فَازْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ، وَكُتِبُوا إِلَى إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بِفَدَكٍ وَخَيْبَرَ أَنَا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ فَهَلُمَّوا